مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

أوباما يتخلى عن دعم الديمقراطية في العراق

الصراع في الشرق الأوسط مصنع للإرهاب

يجب اتخاذ التدابير البرية المناسبة لدحر تنظيم "الدولة الإسلامية"

الاثنين: ٢٠ / ٤ / ٢٠١٥

السنة الثالثة

العدد ((١١٩))

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- دور النفوذ الإيراني في تحديد علاقة بغداد مع واشنطن | ٣

مقالات استراتيجية

- أوباما يتخلى عن دعم الديمقراطية في العراق | ٤
- هل تشكل العقوبات على إيران مسألة هامة عندما يتعلق الأمر بالاستقرار في الشرق الأوسط؟ | ٧
- الصراع في الشرق الأوسط مُصنّع للإرهاب | ١١
- أثر انهيار أسعار النفط على تنظيم "داعش" الإرهابي | ١٣
- يجب اتخاذ التدابير البرية المناسبة لدحر تنظيم "الدولة الإسلامية" | ١٥

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

أ.م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

أيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١١٩]

دور النفوذ الإيراني في تحديد علاقة بغداد مع واشنطن

إن نجاح إيران في التوصل إلى اتفاق نهائي مع مجموعة ٥+١ حول ملفها النووي في نهاية حزيران - يونيو القادم سيغير قواعد النفوذ واللعبة في الشرق الأوسط، وسيتحتم - في ظلّ هذا التغيير - على صانع القرار العراقي أن يكون أكثر إدراكا وإتقانا لقواعد اللعبة الجديدة في بيئته الإقليمية. في هذا العدد من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**)، سيطالع القارئ خمسة مقالات: المقال الأول (**أوباما يتخلى عن دعم الديمقراطية في العراق**)، للكاتبة (**ايما سكاي**)، نشرته (**مجلة السياسة**) الأمريكية، وتصف فيه الكاتبة ما يجري في الشرق الأوسط بأنه ليس مجرد حرب بين الشيعة والسنة، وإنما هو نتاج أخطاء واشنطن في المنطقة، والتي أدت الى تغير موازين القوى فيها وبروز ظاهرة الحروب بالوكالة، فضلا عن أخطاء السفارة الأمريكية في العراق في التعامل مع القادة والأحداث في هذا البلد؛ نتيجة لوجود أشخاص غير كفوئين في قيادتها.

المقال الثاني (**هل تشكل العقوبات على إيران مسألة هامة عندما يتعلق الأمر بالاستقرار في الشرق الأوسط؟**)، وهو عبارة عن استطلاع للرأي، أجرته مجلة (**السياسة الخارجية الأمريكية**)، تحت إشراف (**نيكولاس بيلي، ومايكل هورديتز، وسارة كريبس، ودارين سيلف**) حول اتفاق الإطار النووي بين إيران ومجموعة ٥+١، وفي هذا الاستطلاع وجد غالبية علماء العلاقات الدولية في الولايات المتحدة أن الاتفاق سيقود إلى الاستقرار في الشرق الأوسط، وأن إيران سوف تمتثل لهذا الاتفاق، على الرغم من العراقيل التي قد تبرز عند التطبيق، وأن فرض مزيد من العقوبات عليها لم يكن يقود إلى تحقيق الاتفاق، كما أن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق في عهد أوباما أو خلفه سيؤدي إلى استئناف إيران برنامجها النووي.

المقال الثالث (**الصراع في الشرق الأوسط مُصنّع للإرهاب**)، للكاتب (**بريان مايكل جنكينز**)، نشرته (**مؤسسة راند**)، ويوضح كاتبه كيف أن استمرار القتال في سوريا والعراق يجعل هذين البلدين مصنعا لتوليد التنظيمات الإرهابية التي تهدد المنطقة والعالم، يترافق ذلك مع تنامي ظاهرة تجنيد الجهاديين الأجانب المتورطين في هذا القتال.

المقال الرابع (**أثر انهيار أسعار النفط على تنظيم "داعش" الإرهابي**)، للكاتب (**جيف بورتر**)، نشره (**مركز مكافحة الإرهاب**) الأمريكي، ويرى الكاتب أن تنظيم "داعش" يعد من أكبر الخاسرين بسبب انهيار أسعار النفط؛ لأن هذا التنظيم الإرهابي خسر موارد مالية ثابتة كانت توفرها له الحقول النفطية الخاضعة لسيطرته، وهو بهذه الخسارة سيضطر إلى معاودة أعماله الإرهابية المعتادة في جمع المال عن طريق الخطف والنهب وغيرها، مما سيفقده التأييد الشعبي له ويخلق نقمة متزايدة عليه.

المقال الخامس (**يجب اتخاذ التدابير البرية المناسبة لدحر تنظيم "الدولة الإسلامية"**)، للكاتب (**جيمس جيفري**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، ويتطرق كاتبه إلى السيناريوهات المقبلة لقتال تنظيم "داعش" بعد تحرير تكريت، وزيارة العبادي إلى واشنطن، والدور الإيراني - الأمريكي في العراق وتحدياته لعلاقة حكومة العبادي في البلدين.

العدد [١١٩]

أوباما يتخلى عن دعم الديمقراطية في العراق

الكاتبة: ايما سكاي، زميل بارز في معهد جاكسون - جامعة بال/الولايات المتحدة الأمريكية، ومؤلفة كتاب "آمال عريضة وفرص ضائعة في العراق" الذي اقتبست منه هذه المقالة.
الناشر: بوليتيكو ماجازين (Politico magazine)
٧ نيسان ٢٠١٥

ترجمة: هبة عباس
مراجعة: د. حسين أحمد السرحان

تركت الولايات المتحدة الحرب في العراق عام ٢٠١١، وبذلك حولت ميزان القوى في المنطقة لصالح إيران، والمنافسة الإقليمية - ومنها التوتر الجاري بين إيران والمملكة العربية السعودية - هي البُعد الرئيس لهذا التحول، فتفاقم خطوط الصدع الموجودة أصلا، ودعم الجهات الطائفية الفاعلة والمتطرفة ومنها تنظيم "الدولة الاسلامية"، حولت المظالم المحلية الناتجة عن سوء الإدارة الى حروب بالوكالة.

في محاولة منهم لتفسير الاضطرابات الحالية في الشرق الأوسط من العراق وحتى سوريا واليمن، لجأ المسؤولون الأمريكيون إلى التذمر من المسلمين السُنة والشيعة الذين يقاتل بعضهم البعض "لقرون مضت" بسبب "الأحقاد القديمة". ولا يعد هذا الادعاء غير دقيق تاريخيا فحسب، بل يتجاهل العواقب التي خلفتها حرب العراق والتي طغت مؤخرا على المنطقة بأسرها.

هذه الحرب - التي تركتها الولايات المتحدة وراءها في عام ٢٠١١ - حولت ميزان القوى في المنطقة لصالح ايران، وإن المنافسة الإقليمية - ومنها التوتر الجاري بين إيران والمملكة العربية السعودية - هو البُعد الرئيس لكنه ليس الوحيد. ومن ثم فإن تفاقم خطوط الصدع الموجودة أصلا، ودعم الجهات الطائفية الفاعلة والمتطرفة ومنها تنظيم "الدولة الإسلامية"، حول المظالم المحلية الناتجة عن سوء الإدارة إلى حروب بالوكالة.

إن ماحدث في العراق بعد الإطاحة بصدام حسين عام ٢٠٠٣ كان حتميا، إذ كانت هناك سيناريوهات مختلفة ممكن تحقيقها غير التي تنكشف اليوم، ويذكر أن العنف قد انخفض خلال زيادة عدد القوات الأمريكية عام ٢٠٠٧، واستمر ذلك لعامين حيث شعر كل من العراق والغرب أن البلد يسير بالاتجاه الصحيح، لكن بذور تفكك العراق زرعت عام ٢٠١٠، حيث لم تدعم الولايات المتحدة نتائج الانتخابات وفشلت في التوسط لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة وأنا كمستشار لجنرال أمريكي كبير في العراق، شاهد على ذلك.

وتشير الكاتبة إلى قول الجنرال **ريموند أوديرنو** الذي أصبح القائد العام للقوات الأمريكية في العراق **"إن خوفي الأكبر كان في أوائل عام ٢٠١٠" لقد عملنا على تحقيق الاستقرار في العراق، ثم قمنا بتسليمه**

للإيرانيين وركزنا اهتمامنا بالخروج منه".

وتشير الكاتبة كذلك إلى هاجس قوي لدى الجنرال أوديرنو وتخوف من أن يتكرر ما حصل في أفغانستان عام ١٩٧٩ نفسه في العراق، وقال **"لقد استثمرت الكثير هنا"** وأضاف **"فكيف نبتعد بهذه البساطة وندع ذلك يحدث".**

وتؤكد الكاتبة لقائها بالجنرال أوديرنو لأول مرة عام ٢٠٠٣، عندما كان القائد العام لفرقة المشاة الرابعة المسؤولة عن محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك في الأيام الأولى من حرب العراق. وكانت حينها ممثلا عن كركوك في سلطة الائتلاف المؤقتة والحكومة الانتقالية التي كانت تقودها الولايات المتحدة والتي حكمت العراق بعد سقوط صدام حسين، والآن كمستشار سياسي له، وكانت تساعده لضمان بقاء تركيز الولايات المتحدة على المهمة في العراق ولكن تم سحب القوات الأمريكية.

وتؤكد الكاتبة أن أوديرنو أراد استمرار بقاء الولايات المتحدة في العراق لسنوات قادمة، لكن بقيادة المدنيين الأمريكيين وليس العسكريين. وأعرب عن اعتقاده أنه من أجل تدريب القوات العراقية وتقديم الدعم النفسي اللازم للحفاظ على مستوى مقبول من الاستقرار فإن العراق بحاجة لبقاء ٢٠٠٠٠ جندي أمريكي بعد عام ٢٠١١، في الوقت الذي كان مقرر فيه سحب جميع القوات الأمريكية. ولكن الحضور الحقيقي كما يعتقد الجنرال أديرنو، ينبغي أن يكون عن طريق الوسائل الأخرى لسلطة التأثير الأمريكي في العراق وعلى رأسها سفارة الولايات المتحدة.

كما تشير الكاتبة إلى أنه في كل مرة يزور فيها وفد من الكونغرس الأمريكي بغداد، كان الجنرال أوديرنو يعرض لهم سلايدات تبين لماذا يجب أن تستمر الولايات المتحدة بالاستثمار في العراق وفقا للاتفاقية الأمنية الاستراتيجية بين البلدين التي وقّعت عام ٢٠٠٨، ويعلم الجنرال أوديرنو أنه يجب أن يكون هناك توافق سياسي بين القادة العراقيين لغرض نجاح المهمة، ويؤكد لهم أنه بخلاف ذلك، لن تستمر المكاسب الأمنية التي قاتلت من أجلها القوات الأمريكية بما تستطيع. وكما أكدت أن الجنرال أوديرنوا كان ينتهز كل الفرص المتاحة لتثقيف إدارة أوباما الجديدة حول هذه التعقيدات والتواصل معها.

وتؤكد الكاتبة أن الجنرال أوديرنو حاول جاهدا – و لمدة ستة أشهر - دعم قيادة **"كريس هيل"** السفير الأمريكي الجديد الذي تقلد منصبه في نيسان عام ٢٠٠٩ لكن أوديرنو بدأ يشعر باليأس فقد كان واضحا أن هيل - وعلى الرغم من أنه دبلوماسي - لكنه يفتقر إلى الخبرة الإقليمية ولم يكن موفقا في دوره في بغداد، حقيقة، إنه لم يرغب بهذا المنصب لكن وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون قد أجبرته على توليه، واعترفت كلنتون للجنرال أوديرنو بذلك عندما التقى بها في أوائل عام ٢٠١٠ في واشنطن لمناقشة الخلل في عمل السفارة، وشكا الجنرال أوديرنو من أن هيل لم يتشارك الرؤى مع العراقيين أو مع الآخرين من الدبلوماسيين - وركز فقط على رصد أنشطة الجيش الأمريكي.

وتشير الكاتبة إلى أن الأمر كان مخيفا إذ كيف لشخص أن يفسد العمل. فقد جلب هيل معه زمرة صغيرة إلى العراق، وعمل على تهميش كل من لديه خبرة في البلاد، ووقف حجر عثرة في طريق صاحب الدراية الكبيرة بالشؤون العربية والشخصية المعتبرة والمثقفة **(روبرت فود)** الذي قطع جولته كسفير للجزائر عائدا إلى العراق

ورفض **فود** تولي منصب السفير مرة ثانية وعمل كنائب لهيل، لكنه لم يُرد الأخذ بنصيحته بشأن القضايا السياسية وأجبره على المغادرة في وقت مبكر من عام ٢٠١٠.

وخلال لقاءاته مع موظفيه، كان هيل واضحا في مدى كرهه للعراق والعراقيين، وبدلا من ذلك كان يركز على جعل السفارة "سفارة عادية" كبقية السفارات الأمريكية الأخرى، لكن محاولته باءت بالفشل. **وتشبّه الكاتبة ماحصل بأن هيل حاول زراعة البذور لكن محاولته فشلت لأن الطيور قد أكلتها، لكن تمت زراعة بذور أخرى - لا أعلم من أين - وأصبحت لها جذور، وظهرت قريبا من نهاية ولايته.**

وتؤكد الكاتبة أن الانتخابات الوطنية البرلمانية في ٧ آذار ٢٠١٠ جرت ومرت بسلاسة أكثر مما كانت تتوقعه القيادة العسكرية الأمريكية في العراق، فبعد شهر من الحملات الانتخابية التنافسية في جميع أنحاء البلاد والتغطيات الإعلامية الواسعة للمرشحين والأحزاب المختلفة، ذهب مايقارب ٦٢٪ من العراقيين المؤهلين للتصويت.

وكان الاتحاد الأوربي وغيره قد رشح المئات من مراقبي الانتخابات الدوليين إلى جانب الآلاف الذين تم تدريبهم كمراقبين في الانتخابات العراقية وقد قدمت الأمم المتحدة المشورة للعراقيين بشأن المسائل التقنية المتعلقة بالانتخابات، كل هذا ساعد على مصداقية العملية. وقد سعى المسلحون إلى إيجاد نوع من الخوف عن طريق زرع القنابل في أنابيب المياه وتفجير المنازل، لكن قوات الأمن العراقية أصبحت على المحك.

"لقد فزنا في الانتخابات" هتف رافع العيساوي نائب رئيس الوزراء بحماس عندما اتصل بي هاتفيا، وكنت أسمع أصوات إطلاق النار من خلفه كنوع من الاحتفال. نحن لم نكن نتوقع أن القائمة العراقية - برئاسة العلماني الشيعي اياد علاوي وقادة الطائفة السنية التي تعمل على أساس غير طائفي - أن تفوز هكذا، وكان الائتلاف قد فاز بنسبة ٩١ مقعدا، بمقعدين أكثر من ائتلاف دولة القانون التابع لرئيس الوزراء نوري المالكي.

وتؤكد الكاتبة مرافقتها للجنرال أوديرنو والسفير هيل في اليوم التالي لحضور اجتماع مع المالكي الذي كان رئيسا للوزراء منذ عام ٢٠٠٦، وينظر إليه الامريكيون والعراقيون على حد سواء في البداية على أنه ضعيف لكن نمت سمعته بعد أن أمر بإطلاق العمليات العسكرية ضد الحركات الشيعية، ومنذ ذلك الحين أصبح الساسة العراقيون يخشون من ميوله الاستبدادية، وأصر على خوض الانتخابات لوحده -رئيسا لدولة القانون بدلا من الانضمام إلى الائتلاف الشيعي الموحد في عام ٢٠٠٥ لأن الأحزاب الشيعية لم توافق عليه لقيادة القائمة، ولا أحد يريد توليه لرئاسة الوزراء للمرة الثانية.

وعندما سأل **هيل** المالكي ذلك اليوم عن خطط تقاعده، كان واضحا على الفور أنه **لايريد التنحي وبدلا من ذلك، ادعى أن هناك تزويرا واسع النطاق في الانتخابات، وأن مجاهدي خلق- الجماعة الإيرانية المعارضة المحاصرة في محافظة ديالى شرق العراق - قد استخدمت الأقمار الصناعية للعبث بأجهزة الكومبيوتر المستخدمة لحصر النتائج حتى التصويت، ومع أن أجهزة الكومبيوتر كانت غير متصلة بالانترنت وأن الآلاف من مراقبي الانتخابات يراقبون التصويت، لكن مستشاري المالكي قالوا له إنه سيفوز فوزا كبيرا بأكثر من مائة مقعد، لذلك طالب بإعادة فرز الأصوات، ومن هنا أدرك الأمريكان أن المالكي أصبح مخيفا.**

رابط المقال: http://goo.gl/jF8DT0

العدد [١١٩]

هل تشكل العقوبات على إيران مسألة هامة عندما يتعلق الأمر بالاستقرار في الشرق الأوسط؟

الكتاب: نيكولاس بيل، ومايكل هورويتز، وسارة كريبس، ودارين سيلف
الناشر: مجلة السياسة الخارجية FB
١٠ نيسان / أبريل ٢٠١٥
ترجمة وعرض: م.م حسين باسم عبد الأمير

استطلاع مقدم إلى علماء وباحثي العلاقات الدولية لتبيان رأيهم حول مدى مساعدة الاتفاق النووي مع إيران في إنقاذ العلاقات مع الشرق الأوسط أو تعقيدها.

لقد حمل الثاني من نيسان / أبريل مفاجأة عند انتشار خبر الاتفاق المبدئي حول تقليص قدرات إيران النووية، إذ إن المفاوضات كانت تبدو معطلة. وفي أعقاب الإعلان برز أهم الأسئلة، وهو: **ما هو أثر الاتفاق الأخير بين القوى الـ ٥+١ مع إيران على الاستقرار في الشرق الأوسط؟**. وقد وجد هذا السؤال مؤخرا إجماعا قويا بين علماء العلاقات الدولية على **أن الاتفاق الأخير سيكون له أثر إيجابي على الاستقرار في المنطقة**. وبشأن جوانب أخرى من الاتفاق، مثل هل كان من الممكن للولايات المتحدة تحقيق المزيد فيما لو فرضت عقوبات أكثر صرامة؟، أو ماذا ستكون النتائج فيما لو استأنفت إيران برنامجها للأسلحة النووية إذا انسحب الرئيس القادم للولايات المتحدة من الاتفاق؟. وهكذا فقد تراوحت آراء العلماء بين الانقسام الواضح إلى التوحد أحيانا في وجهات نظرهم.

إن هذا الاستطلاع هو الخامس في سلسلة استطلاعاتنا، ويتضمن استجابات وردود لـ ٩٢١ من بين ٤١٦٩ عالما وباحثا من علماء وباحثي العلاقات الدولية في مختلف الكليات والجامعات المنتشرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وقد فُتِح هذا الاستطلاع في منتصف الليل بتوقيت شرق الولايات المتحدة يوم ٦ نيسان / أبريل، وأُغلِق في اليوم الثاني، في الساعة ١١:٥٩ بتوقيت المحيط الهادئ.

كيف سيؤثر هذا الاتفاق على الاستقرار الإقليمي؟

بعد كل التكهنات حول ما إذا كان ممكنا أو ليس من الممكن للاتفاق في أن يقيّد البرنامج النووي الإيراني. وفضلا عن ذلك، فقد سألنا العلماء والمختصين فيما إذا كان الاتفاق المقترح من شأنه أن يؤثر على الاستقرار في الشرق الأوسط، فتبين أن غالبية واسعة منهم كانوا متفائلين. فعندما سئلوا عمّا إذا كان الاتفاق المقترح سيكون له أثر إيجابي أم سلبي على الاستقرار الإقليمي، كانت إجابة ٧٠ ٪ من العلماء تذهب إلى أن الاتفاق سيكون له أثر إيجابي على الاستقرار في الشرق الأوسط. **ففيما يتعلق (بالانتشار النووي)، يعتقد العديد من العلماء - وبما نسبته حوالي ٦٣٪ - أن الاتفاق سيؤدي إلى مزيد من الاستقرار في المنطقة، ويرون أنه - من المحتمل - سيُخفّض مساعي الدول الأخرى في المنطقة لامتلاك أسلحة نووية.** إذا كانوا على صواب، فإن الاتفاق سوف يجنب تحديدا التسبب في سباق التسلح النووي الذي تنبأ به المعارضون للاتفاق، مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

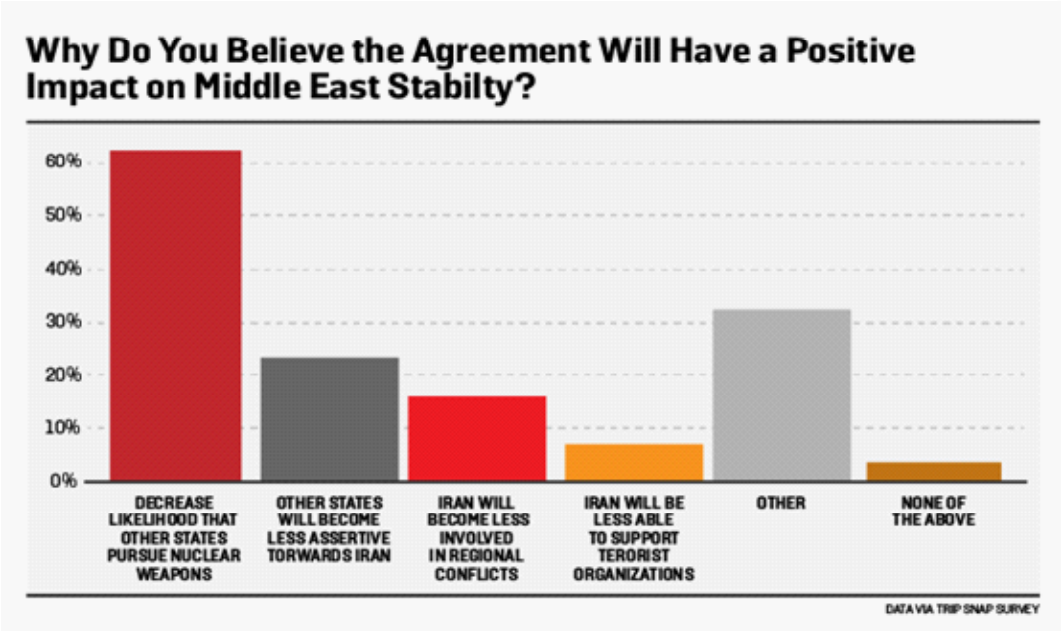

ومن بين استجابات وردود جميع العلماء والباحثين، فإن ١٠٪ فقط منهم يعتقدون أن الاتفاق سوف يكون له أثر سلبي على الاستقرار في المنطقة. فالعلماء المتشائمون حيال الاستقرار الإقليمي يشاركون نتنياهو في مخاوفه حول الانتشار النووي، وأكثر من النصف يعتقد أنه بسبب هذا الاتفاق، فإن إيران سوف تكون في وضع أفضل لدعم التنظيمات الإرهابية.

إن الرأي السائد بين علماء العلاقات الدولية هو أن الاتفاق بين القوى الـ ٥+١ مع إيران سوف يكون له تأثير إيجابي على استقرار المنطقة، وهو رأي يؤكده خبراء الشرق الأوسط. وعندما ننظر في ردود واستجابات هؤلاء العلماء الذاتية حول الشرق الأوسط على وجه التحديد، نجد أن آراءهم تتفق مع زملائهم. في الواقع، فقد شكلوا (٧٠,٦٪)، وهو ما يجعلهم أكثر قليلا من نظرائهم الذين شكلوا ما نسبته (٦٨,٤٪) في القول بأن الاتفاق سوف يكون له أثر إيجابي على الاستقرار في المنطقة.

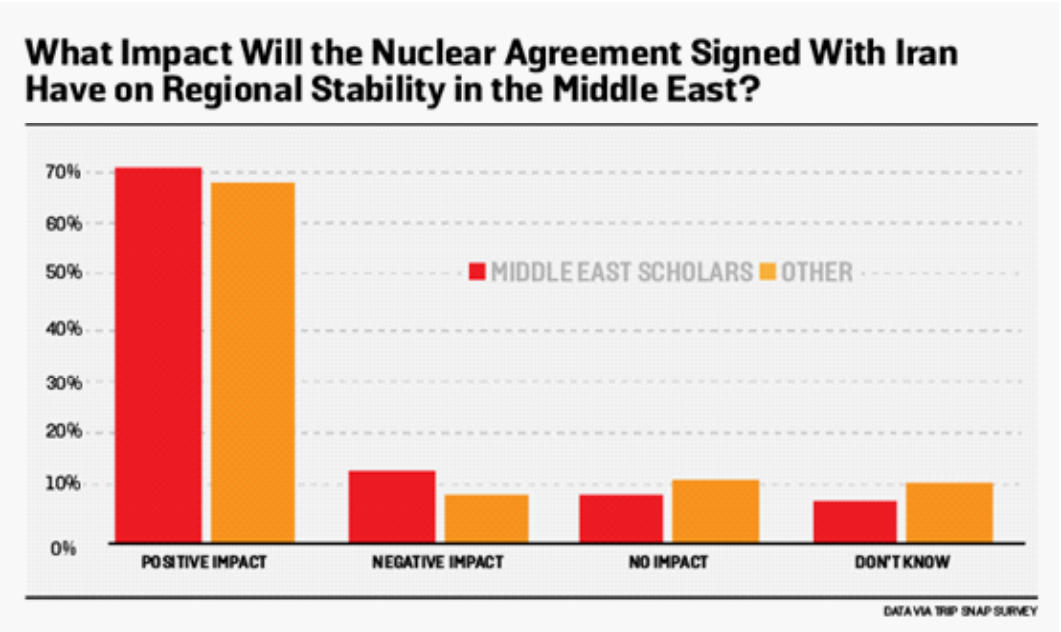

هل إن إيران سوف تمتثل لهذا الاتفاق؟

ومع اقتراب مدة المفاوضات من نهايتها، يبدو أن إيران سوف تعرقل الاتفاق على أحكام تتطلب منها شحن الوقود النووي المستنفد إلى خارج البلاد. وعندما سألنا العلماء على أي من الأحكام الرئيسة في الاتفاق سوف تمتثل إيران امتثالا تاما، أجاب ٦٤٪ منهم أنهم يعتقدون أن إيران سوف تسمح بالوصول لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والحد من تخصيب اليورانيوم، بينما وجدنا فقط ٤٣٪ منهم يعتقدون في أن إيران سوف تلتزم بشحن الوقود النووي المستنفد إلى خارج البلاد، في حين كان ١٠٪ فقط من العلماء يعتقدون بأن إيران سوف لن تمتثل لأي من الأحكام الرئيسة في الاتفاق.

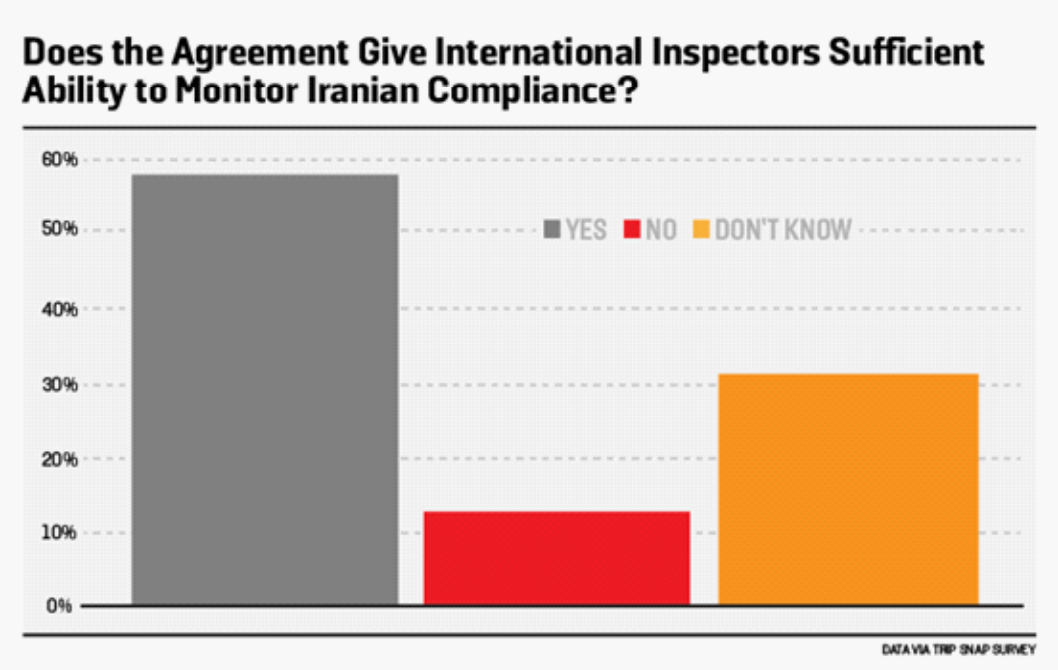

هل يمكـن للولايات المتحدة الحصول على اتفاق أفضل عبر تصعيد الضغوط وفرض المزيد من العقوبات؟

قبل أن يكتب لهذا الاتفاق مشاهدة النور بمدة غير قليلة، فقد كانت إدارة أوباما في موقف دفاعي ضد الجمهوريين داخل مجلسي الشيوخ والنواب ممن يهددون بفرض عقوبات أكثر صرامة على إيران. فقد حذر وزير الخارجية جون كيري الكونغرس في أن مثل هذه الخطوة ممكن أن تقوض المفاوضات. كما وذهب آخرون إلى أن التهديد الواضح بعقوبات إضافية ممكن أن يدفع إيران على تقديم تنازلات أكبر. وهكذا فقد سألنا العلماء فيما إذا كانت إيران سوف تستمر بالموافقة على الاتفاق فيما لو تعرضت لتهديد فرض عقوبات أكثر صرامة أو ان ذلك سيؤدي إلى انهيار المفاوضات. وأجاب ما يقرب من نصف المشاركين في الاستطلاع أنهم يعتقدون بأن التهديد بزيادة العقوبات قد يتسبب في رفض إيران لإطار الاتفاق، حيث ذكر نحو ١٧٪ أن المزيد من الضغط لن ينسف المحادثات، بينما كانت هناك فئة واسعة، حوالي ٣٥٪ غير متأكدة. ومن المثير للاهتمام، فإن ١٧٪ اعتقدوا أن إيران كانت ستوقع الاتفاق فيما لو كان أوباما قد هدد بفرض العقوبات، وأقل من الثلث (حوالي ٢٨٪) اعتقدوا أن ذلك قد يؤدي إلى تقديم المزيد من التنازلات من قبل إيران. وهذا يشير إلى أنه ليس هناك سوى أقلية

صغيرة من علماء العلاقات الدولية ممن يعتقدون بأن الاستراتيجية التي تنطوي على التهديد برفع العقوبات من شأنها أن تسفر عن نتائج أفضل بالنسبة للولايات المتحدة.

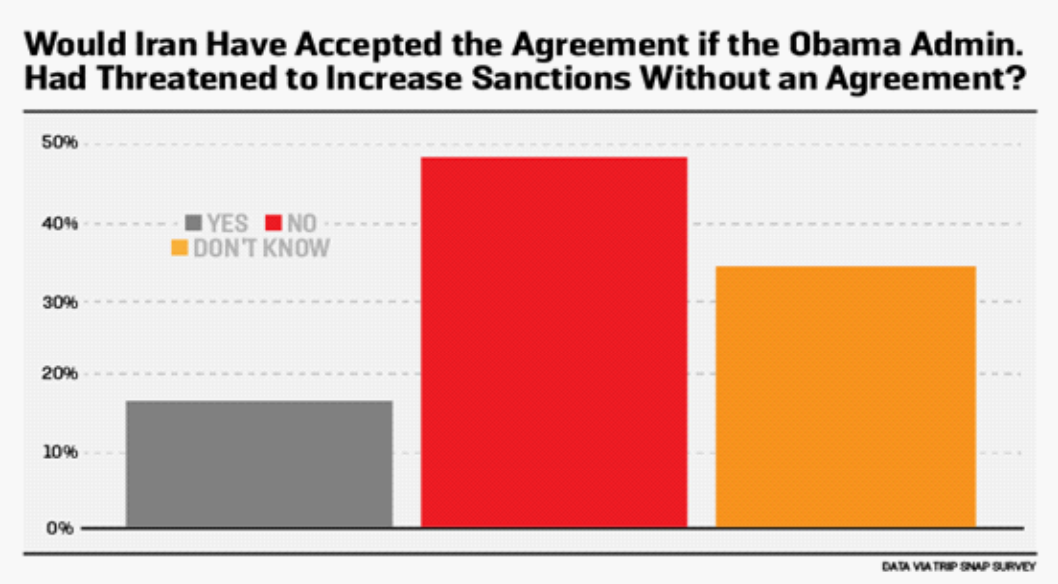

هل سيكون الاتفاق ملزما؟

وفي الأيام التي تلت الاتفاق النووي، تعهّد بعض مرشحي الحزب الجمهوري المحتملين للرئاسة على الانسحاب من جانب واحد من هذه الصفقة في حال انتخابه، وجادلوا بأن الاتفاق ليس في مصلحة الولايات المتحدة. وهكذا فقد سألنا العلماء والمختصين في العلاقات الدولية **عمّا إذا كانت إيران سوف تعيد تنشيط برنامجها للأسلحة النووية إذا انسحب رئيس الولايات المتحدة المستقبلي من جانب واحد من الاتفاق.** وفي هذا الصدد، فقد أجاب العلماء بشكل متقارب من الآراء، حيث أشار ٨٥٪ إلى أن مثل هذه الخطوة **من شأنها أن تزيد من احتمالية أن تستأنف إيران برنامجها النووي.**

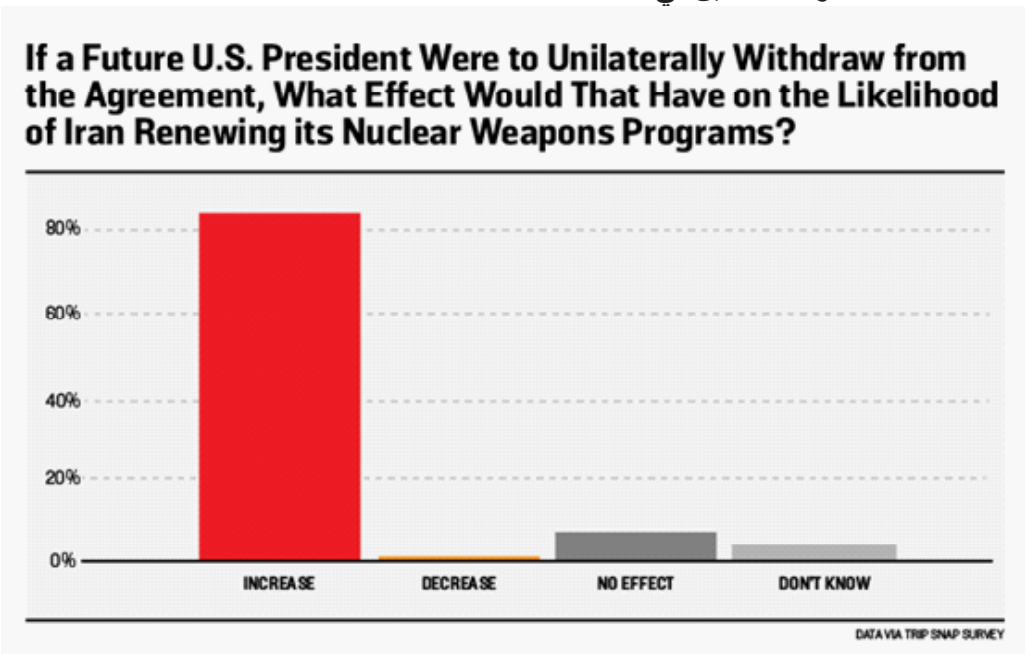

رابط المقال: http://cutt.us/uBE1u

العدد [١١٩]

الصراع في الشرق الأوسط مُصنّع للإرهاب

الكاتب: بريان مايكل جنكينز
الناشر: مؤسسة راند
ترجمة: م.م. حوراء رشيد مهدي

٣٠ / آذار / ٢٠١٥

إن استمرار القتال في سوريا والعراق والسعي لتأجيج الانقسام الطائفي ما بين السنة والشيعة في المنطقة، يهدد استقرار المنطقة ويشجع زيادة التدفق المستمر للمتطرفين الأجانب إلى سوريا والعراق، مما أدى إلى تحول كل من سوريا والعراق إلى مصنع للإرهاب يمكن من خلاله العثور على مجندين وإرهابيين في تنظيمات إرهابية عدة، منها تنظيم القاعدة وتنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام.

لا شكّ أن استمرار القتال في سوريا والعراق والسعي لتأجيج الانقسام الطائفي ما بين السنة والشيعة في المنطقة، يهدد استقرار المنطقة ويشجع زيادة التدفق المستمر للمتطرفين الأجانب إلى سوريا والعراق، مما أدى إلى تحول كل من سوريا والعراق إلى مصنع للإرهاب يمكن من خلاله العثور على مجندين وإرهابيين في تنظيمات إرهابية عدة، منها تنظيم القاعدة وتنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام.

ويقارن الكاتب بين ما كان في الماضي، إذ كان تجنيد المتطرفين الأجانب التابعين لتنظيم القاعدة في اليمن يؤدي إلى تنفيذ هجمات إرهابية على الرحلات الجوية المتجهة للولايات المتحدة الأمريكية. واستمر التنظيم في جذب المتطرفين لتنفيذ هجمات في الولايات المتحدة الأمريكية. أضف إلى ذلك تحذير المسؤولين الأمريكيين والمخابرات البريطانية من تنظيم القاعدة في سوريا؛ لأنه يمثل محاولة لتجنيد مقاتلين أجانب من أجل شنّ هجمات إرهابية جديدة في الغرب. وعليه، فقد تضاءلت مقدرة تنظيم القاعدة من تنفيذ هجمات إرهابية في الولايات المتحدة والمعروفة بـ"العدو البعيد"، ولكن ما يزال هذا التنظيم يهاجمها من خلال الشركات التابعة له والحلفاء المحليين.

ويشير الكاتب إلى قيام إرهابيي تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام بالسعي من أجل استرجاع الأراضي التي كانت تسيطر عليها القاعدة مع تواصل القتل بوحشية، واتخاذ هذا التنظيم مؤيديه في الغرب وسيلة لتنفيذ هجمات إرهابية في بلدانهم الأصلية. وقد تم نشر طرق الإعدام التي تقوم بها هذه الجماعات في الفضائيات وعدتها أداة لتجنيد المتطوعين الذين يحملون أفكارا متطرفة وعنيفة لجذب المجندين الأجانب بما في ذلك المتطرفين من البلدان الغربية.

يكاد يكون صراع مسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية" صراعاً مريراً من أجل استعادة السيطرة على المدن العراقية والسورية التي تم طرده منها. كما قام هذا التنظيم بعمليات ذبح دموي ضد مقاتليه نتيجة انسحابهم والانتقام

منهم لبحثهم عن ملاذ آخر قد يكون الانضمام إلى جماعات إرهابية أخرى في ليبيا واليمن وأفغانستان والقوقاز.

في الوقت نفسه، تسعى الحكومات الغربية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة تدفق مواطنيها إلى سوريا والعراق والحد منه، بما في ذلك الأشخاص الذين يحاولون القيام بأعمال إرهابية فردية، وإن كان هذا ضمن نطاق ضيق لكن السلطات الأوربية قامت بتحديد ومراقبة الأشخاص الذين يحاولون السفر من وإلى هذه المناطق.

ويؤكد الكاتب أنه إلى الوقت الحاضر، يبدو أن عدد المجندين الأمريكيين لصالح التنظيم آخذ في ازدياد على الرغم من اتخاذ كل الإجراءات في هذا الشأن. ووفقاً للتقديرات الرسمية، فإن حوالي (١٥٠) أمريكيا قد ذهبوا إلى سوريا على مدى السنوات الثلاث الماضية.

ويشير الكاتب إلى وجوب تعامل الحكومات الغربية مع التهديد الجهادي من خلال إنهاء سعي الجهاديين والمتطرفين للانضمام إلى تنظيم القاعدة أو تنظيم "الدولة الإسلامية" وذلك بمنعهم من السفر إلى سوريا، إلا أن تلك الحكومات غير قادرة. وقد استطاع تنظيم "الدولة الإسلامية" من إعادة خلق النصائح واستغلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل فاعل من أجل الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور والتأثير فيهم في جميع أنحاء العالم. وقد خطط هذا التنظيم فعلاً لإطلاق هجماته الإرهابية في الغرب على الرغم من عدم وجود دليل ضده في قيامه بالهجمات الأخيرة التي حدثت ضد السياح الغربيين في تونس والانفجارات في المساجد الشيعية في اليمن، إلا أن المؤكد أن من قام بها هو التنظيم نفسه؛ لكونها تشكل خطراً من خلال دور مجنديها في الصراعات القائمة في سوريا والعراق.

مع بداية عام ٢٠١٣ انهارت الأفعال الجهادية بفعل الانشقاق بين أنصار تنظيم القاعدة وأنصار تنظيم "الدولة الإسلامية"، واستمرت المنافسة بين قيادات التنظيمين بعد أن وقعت حرب مفتوحة بينهما في سوريا. إلا أن هذا الإنقسام لم يمنع من انتشار الفكر الجهادي ولم يمنع تلك التنظيمات من إنشاء موطئ قدم لها في بعض بلدان المنطقة سواء تحت راية تنظيم القاعدة أو تنظيم "الدولة الإسلامية" وهذا شيء تعقد بسبب الولاءات المتغيرة بعد أحداث سوريا والعراق.

وما تزال بعض الجماعات الإرهابية ملتزمة بأن تبقى تحت قيادة تنظيم القاعدة مع تعهد آخرين بالولاء لتنظيم "الدولة الإسلامية"، مع وجود الاقتتال بين أفراد التنظيمين.

ويؤكد الكاتب أن تنظيم "الدولة الإسلامية " في العراق والشام سيستمر - من خلال أفعاله - بتضخيم رسالة تنظيم القاعدة في حربه على الغرب والسعي في إقناع الشباب الأمريكيين للألتحاق بالنسخة الجديدة للجهاد المتمثلة بتنظيم " الدولة الاسلامية "، إلا أنه حتى الآن لايوجد انضمام كبير للمتطرفين الأمريكان للتنظيم في سوريا ، ويضيف الكاتب إن التهديد الأكثر إحتمالاً لأمن الولايات المتحدة يأتي من إرهابيين في داخلها يقومون بتنفيذ هجمات غير متطورة لكنها قاتلة.

ويستطرد الكاتب بالقول أنه لايمكن إغفال المؤامرات التي تُدبر في الداخل الأمريكي، إلا أن جهود عناصر الأمن كانت ناجحة في منعهم من تنفيذ مخططاتهم، وإن الاعتداءات الإرهابية في باريس التي حدثت في كانون الثاني المنصرم وأحداث تونس الأخيرة، تقف جنباً إلى جنب مع سلسلة - تبدو بلا نهاية - من الأعمال الإرهابية التي لم تسبب خسائر كبيرة تذكر لكنها كانت ذات صدى واضح.

رابط المقال: http://goo.gl/dRXg9q

العدد [١١٩]

أثر انهيار أسعار النفط على تنظيم "داعش" الإرهابي

الكاتب: جيف بورتر، أستاذ مساعد في مركز مكافحة الإرهاب في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في وست بوينت
مركز مكافحة الإرهاب (CTC)
١٣ كانون الثاني ٢٠١٥

ترجمة وتلخيص: م.م. مؤيد جبار حسن

يفتتح الكاتب مقاله بالإشارة إلى موضوع انخفاض أسعار النفط، فقد هبطت الأسعار إلى ٤٠ دولارا للبرميل، وكان هناك الكثير من الحديث عن الفائزين والخاسرين من وراء النفط الرخيص. وقد ركزت المناقشات على كبريات البلدان المنتجة والمستهلكة للنفط، ولكن قد يكون هناك منافس آخر في فئة الخاسرين، وهو تنظيم "داعش". في مناورة التنظيم ليصبح دولة، أصبح - من غير قصد - معتمدا على النفط والغاز، وعلى هذا النحو قد يعرض نفسه للتقلب الاقتصادي الذي ابتليت به الدول الريعية. ومع ذلك، خلافا لمعظم الدول الهيدروكربونية، لم يكن التنظيم قادرا بعد أن كان موجودا لفترة كافية لبناء صندوق الاستقرار - الاحتياطيات النقدية التي يمكن أن تهدئ من الارتفاعات والانخفاضات في الأسواق - وبهذا المعنى فإنه من المرجح أن يكون التنظيم أكثر خسارة من الدول النفطية التقليدية. (ادعاءات تنظيم "داعش" الخاصة بأن لديه فائضا في الميزانية بلغ ٢٥٠ مليون دولار أمريكي لا يمكن تصديقها). وهذا يعني أنه مع قلة الإيرادات وطبيعة وتركيز العمليات العسكرية ضد التنظيم سوف يضطر إلى اللجوء إلى أساليب التمويل الأخرى، مثل الابتزاز والجريمة المنظمة لمعالجة النقص في الإيرادات.

ومع خضوع المناطق المنتجة للنفط في سوريا والعراق لسيطرة تنظيم "داعش" خلال صيف عام ٢٠١٤، بدأ التنظيم بالاستيلاء على حصة الأسد من إيرادات مبيعات النفط بسرعة، فضلا عن مصادره التاريخية للدخل، مثل التبرعات الخارجية والأنشطة الإجرامية. ولأن التنظيم لم يكن لديه سند قانوني لقطاع النفط، اضطر لبيعه في السوق السوداء بسعر منخفض جدا عن الأسعار العالمية. وفي حين كان النفط الخام (برنت) يتداول بـ ١٠٠ دولار أمريكي للبرميل، كان التنظيم يبيع نفطه الخاص بحوالي ٣٩ دولارا أمريكيا للبرميل.

يقدر متوسط إنتاج تنظيم "داعش" التقديري لحقول النفط العراقية والسورية مجتمعة بـ ١٦٠ ألف برميل يوميا، مما يعني - كحد أقصى - أن التنظيم يمكن أن يكسب ٦ ملايين دولار أمريكي يوميا. ووفقا لصحيفة فاينانشال تايمز، نقلا عن سكان محليين يقطنون حول حقول النفط التي يسيطر عليها التنظيم في سوريا، فإن جهود التحالف لعرقلة التنظيم عن إنتاج الهيدروكربونات ذات تأثير بسيط.

ورغم عدم وجود معلومات حول كيفية تخصيص تنظيم "داعش" للإيرادات النفطية، فلا يشكك جيف بورتر بأن التنظيم قطع شوطا طويلا نحو توفير الخدمات الاجتماعية، ورواتب موظفي القطاع العام، والأهم من ذلك خدمات المقاتلين الأجانب والعمليات العسكرية.

ومنذ شهر حزيران، انخفض سعر النفط الخام (برنت)

بنسبة ٥٠٪. وعلى الرغم من أن أسعار النفط الخام في السوق السوداء لا ترتبط مباشرة مع الأسعار في بورصات السلع الخاضعة للتنظيم، فمن الأسلم افتراض أن أسعار النفط الخام في السوق السوداء انهارت تماشيا مع الأسعار الرسمية. وبعبارة أخرى، في عام ٢٠١٥ عائدات النفط بالنسبة لتنظيم "داعش" هي على الأرجح ٥٠٪ عما كان عليه في حزيران ٢٠١٤.

ويرى الكاتب أن عواقب فقدان عائدات النفط ستكون وخيمة على التنظيم، لكن من غير المرجح أن يخفض التمويل لعملياته العسكرية، لذلك سوف يحاول إيجاد السبل لخفض التكاليف في وقت واحد في أماكن أخرى ورفع إيرادات جديدة، وكلا الطريقتان من المحتمل أن تعرض الدعم الشعبي له للخطر.

ويتوقع جيف بوتر أنه - في المدى القريب - سيتم تقليص مشاريع البنية التحتية والخدمات الاجتماعية، مما يقوض جهود التنظيم في تصوير إقليمها على أنه المدينة الفاضلة للمسلمين، والمرجح تفاقم العداء الشعبي المحلي تجاهه.

ولكن خيارات التنظيم لزيادة الإيرادات الجديدة محدودة؛ لأنه يدعي التمسك بما تمليه الشريعة بشأن معدلات الضريبة الثابتة (الزكاة للمسلمين والجزية للمسيحيين واليهود)، إذ لا يمكنه اللجوء إلى زيادة الضرائب لتعويض تراجع مبيعات النفط. بدلا من ذلك، يمكنه أن يرفع الرسوم الجمركية على الواردات، ولكن هذه هي بالفعل عالية، وفعل ذلك من المرجح أن يجلب المزيد من الضرر بفعل تراجع التأييد الشعبي.

ويشير الكاتب إلى أن التنظيم قد يلجأ إلى أساليب التمويل المفضلة السابقة (الاعتماد على التبرعات من المؤيدين والمتعاطفين الأجانب)، ولكن هناك احتمالا ضئيلا، وهو أن التبرعات سوف تطابق قيمة مبيعات النفط وأن التنظيم يواجه أزمة مالية لا مفر منها. ويمكنه أيضا أن يكثف أنشطته الإجرامية مثل الابتزاز والخطف للحصول على فدية. مرة أخرى، إن الإيرادات من هذه الأنشطة تندرج أقل بكثير من عائدات النفط. وأخيرا، فإنه يمكنه محاولة استخراج المزيد من النفط. كما ويمكن أن يقرر التنازل عن الأراضي غير المنتجة للنفط وإعادة تركيز جهوده العسكرية على الاستيلاء على مناطق أخرى غنية بالنفط في العراق. إن تراجع عائدات النفط تؤثر أيضا على طبيعة الأنشطة العسكرية للتنظيم.

قبل إمكانية الوصول إلى عائدات النفط، كان التنظيم يتصرف بتمرد، ويعتمد - بشكل كبير - على التكتيكات الإرهابية أكثر من الاستراتيجية العسكرية التقليدية في مواجهة انخفاض أسعار النفط، ويمكن أن يعود إلى هذا النمط من القتال.

طريقة تنظيم "داعش" الأكثر احتمالا للمستقبل تتمثل في محاولة الجمع بين تخفيض الخدمات، وزيادة الرسوم الجمركية على الواردات والتبرعات الخارجية، والأنشطة الإجرامية المتزايدة، والتحول نحو استراتيجية السيطرة على مزيد من حقول النفط، والعودة إلى الأساليب الإرهابية العلنية.

وفي الوقت نفسه، فإن حملة التحالف ضد التنظيم للحط من قدرته على إنتاج النفط ستتواصل، حتى مع فرصة أن أسعار النفط ستنتعش على المدى القريب، وسوف لن يكون لدى التنظيم الكثير من النفط للبيع.

الدرس القاسِ الذي سيتعلمه تنظيم "داعش" وهو يحاول تشكيل دولة جديدة، هو أن الدولة النفطية ليست هي الخيار الأفضل.

رابط المقال: http://goo.gl/JbQGRx

العدد [١١٩]

يجب اتخاذ التدابير البرية المناسبة لدحر تنظيم "الدولة الإسلامية"

الكاتب: جيمس جيفري، زميل زائر متميز في زمالة "فيليب سولوندز" في المعهد، وسفير الولايات المتحدة السابق في العراق وتركيا
ترجمة: معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى
١٠ نيسان / أبريل ٢٠١٥
عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي

يشكل العراق عنصراً مهمّاً في فسيفساء الشرق الأوسط كأي عنصر آخر، وعليه يستحقّ الاهتمام. وقد أشار بايدن إلى أن تنظيم "داعش" فقد الزخم الذي كان يتمتّع به مع تقدّم قوى الائتلاف عليه، كما ذكر أن المرحلة القادمة ستشهد المزيد من العمليات الهجومية. من هنا فإنّ تنظيم هذه العمليّات سيكون حاسماً ليس للفوز في ساحة المعركة فحسب، بل أيضاً لتحضير السيناريوهات لفترة "ما بعد" الهجمات، بهدف الحفاظ على العراق خالياً من الإرهابيين والعنف الطائفي على المدى الطويل.

سيزور رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي واشنطن بين ١٤ و ١٦ نيسان / ابريل، وسيأتي ذلك بعد أن كان نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن قد ألقى خطاباً في "جامعة الدفاع الوطني" في ٩ نيسان / ابريل، ركز فيه الاهتمام على موضوع العراق. وسينصب التركيز في زيارة العبادي بشكل ملائم على العراق وعلى الخطوات المقبلة لمواجهة تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش") أو "الدولة الإسلامية". وعلى الرغم من أن أي مسألة تتعلق بالشرق الأوسط لديها الكثير من المنافسة عندما يتعلق الأمر بالاهتمام الذي تحظى به - على سبيل المثال، الخلافات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وسوريا، واليمن، وبالطبع الإطار النووي الايراني - إلا أنّ العراق يشكل عنصراً مترابطاً ومهمّاً في فسيفساء الشرق الأوسط كأي عنصر آخر، ولذلك يستحقّ الاهتمام. وأشار بايدن إلى أن تنظيم "داعش" فقد الزخم الذي كان يتمتّع به مع تقدّم قوى الائتلاف عليه، كما ذكر أن المرحلة القادمة ستشهد المزيد من العمليات الهجومية. من هنا فإنّ تنظيم هذه العمليّات سيكون حاسماً ليس للفوز في ساحة المعركة فحسب، بل أيضاً لتحضير السيناريوهات لفترة "ما بعد" الهجمات، بهدف الحفاظ على العراق خالياً من الإرهابيين والعنف الطائفي على المدى الطويل.

خيارات الائتلاف

في أعقاب الانتصار على تنظيم "داعش" في تكريت، أُتيحت أمام الائتلاف العديد من الخيارات، بينما تشير التقارير الإعلامية إلى نقاش حول احتمالين، الأوّل: هو إمكانية استخدام محور بغداد - تكريت

للتصدي لـ"داعش" في محافظة الأنبار، وهي منطقة صحراوية كبيرة يسكنها العرب السنّة وتمتد من غرب ضواحي بغداد حتى الحدود الأردنية السورية، مع الإشارة إلى أنّ معظم المحافظة تخضع لسيطرة تنظيم "داعش" أو تتعرّض للضغط منها. أما الاحتمال الثاني: فيتجلى في إمكانية استخدام محور تكريت - أربيل - بيجي للتوجه إلى مدينة الموصل، التي تُعد "العاصمة" غير الرسمية لـ تنظيم "داعش " في العراق.

يُشار إلى أن الاحتمالين يحظيان بتبريرات داعمة وقويّة. فتنظيم "القاعدة في العراق" - الذي هو سلف تنظيم "الدولة الإسلامية" - لطالما اتخذ الأنبار والموصل مقراً للقيادة. وفي كانون الثاني / يناير ٢٠١٤ سحب رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي قواته من الفلوجة عقب حادثة شنيعة مع عضو في البرلمان المحلي، مما أدى بشكل شبه تلقائي إلى سقوط الفلّوجة وأدى ذلك إلى عودة تنظيم "القاعدة" إلى العراق، والذي يتجلى حالياً بشكله الجديد (تنظيم "داعش") الأكثر فتكاً. وجاءت الضربة الأكبر للعراق في حزيران / يونيو ٢٠١٤ مع سقوط الموصل، الذي شمل هزيمة عشرات الآلاف من قوات الحكومة العراقية وخسارة محافظتين بأكملهما. إن اختيار زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" أبو بكر البغدادي مدينة الموصل لإلقاء خطابه عن "الخلافة" في الصيف الماضي كان أيضاً رمزياً إلى حد كبير.

إن خسارة تنظيم "الدولة الإسلامية" لأي من هذه المعاقل في صميم أراضيه، حتى أكثر من تكريت أو البلدة الكردية السورية كوباني، سيفسّر على نطاق واسع بأنه اضمحلال لهذا التنظيم، والذي قد يكون قد تسارع بسبب الانخفاض التدريجي لعدد المجندين الأجانب، على الرغم من عدم التأكّد من صحة هذا الأمر حتى الآن. إلا أن الخطوة الهجومية القادمة في عمق أراضي "داعش" ستكون أكثر تعقيداً وصعوبة من استعادة تكريت، وستطرح مسألة تحديد هوية القوات البرية التي ستقاتل العدو على الجبهة الأمامية.

وفي هذا السياق، جاءت إجابة واشنطن من خلال تدريب قوة تتألف من العناصر الرئيسة للألوية التسعة التابعة للجيش العراقي وتجهيزها. أما عندما يجري العمل على استعادة السيطرة على الموصل، فستضاف ثلاثة ألوية من قوات "البيشمركة" الكردية إلى المزيج - وهي قوات تضم ما بين ٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ جندي في كل لواء، رغم أن عدد الجنود في الألوية العراقية يميل عادة إلى الجانب المنخفض. فضلا على ذلك، يُرجّح أن تشارك أيضاً وحدات عادية أخرى من القوات العراقية و"البيشمركة" (الموثوقة) التي كانت قد أثبتت فعاليتها في القتال ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومن بين هذه القوات: من الجانب الحكومي "قوات مكافحة الإرهاب" الفعّالة جداً، وبعض وحدات الدبابات والمدفعية المجهزة من الولايات المتحدة، وقوات الشرطة الوطنية، وقوات "البيشمركة" حول الموصل. وقد تشارك بعض

الوحدات المحلية السنيّة من بنية "الحرس الوطني" الناشئ، بما فيها عشائر في الأنبار وبقايا من شرطة الموصل في الشمال. وفي واشنطن، سيحدّد العبادي والرئيس أوباما التوقيت وترتيب الأهداف من حيث الأولويات، إلا أن الحفاظ على هذا الزخم سيتطلّب اتخاذ خطوات جديدة في الأشهر المقبلة، وربما تكون الأنبار الهدف التالي الأكثر احتمالاً.

الحد من دور إيران

لن تكون الفرق الاستشارية الإيرانية ضروريّة ولا مرغوب بها في الهجوم القادم، وهو الأمر نفسه بالنسبة للحركات الشيعية المدعومة من إيران (كما يؤكد الكاتب) منذ مدة طويلة. وفي هذا الإطار اقترح عدد من الصحفيين والمحلّلين احتمال تضافر الجهود المشتركة الأمريكية - الإيرانية بشكل غير رسمي لمواجهة "داعش"، استناداً إلى مشاركة القوة الجوية الأمريكية والحركات الشيعية في معركة تكريت. غير أنّ هذه القوات الشعبية لم تتمكنّ بمفردها من طرد حوالي مئات من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" من تكريت. وبدلاً من ذلك، كانت القوة الجوية الأمريكية، والقوات النظامية العراقية، وبعض قوات الحشد الشعبي، هي التي أنهت العملية في تكريت.

وفي الواقع، أعلن الجيش الأمريكي أنّه لن ينسّق مع الإيرانيين أو الحركات المرتبطة بهم. وفي ملاحظاته في ٩ نيسان / ابريل، أكّد نائب الرئيس بايدن بحزم على هذا الموضوع. لذا يكمن جزء من الارتباك في استخدام مصطلح "الحركات الشيعية المسلحة" والتي تشمل: "منظمة بدر"، و "عصائب أهل الحق"، و "كتائب حزب الله"، المدعومة مباشرة من إيران منذ مدة طويلة، وقد لطّخ التنظيمان الأخيران أيديهما بالدم الأمريكي. إلا أن هذا المصطلح يشمل أيضاً المتطوعين من الحشد الشعبي الذين تجنّدوا في "لجان الحشد الشعبي" جنباً إلى جنب مع عدد قليل من السنة في الصيف الماضي تلبية لدعوة المرجع الديني الأعلى **آية الله العظمى السيد علي السيستاني**. وعلى عكس التنظيمات المدعومة من إيران، تخضع "لجان الحشد الشعبي" لسيطرة الحكومة العراقية إلى حدّ ما. أمّا قوات زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، التي كانت تعرف سابقاً باسم "جيش المهدي"، فهي في موقع وسطي، إذ لديها سجل طويل من القتال ضدّ الولايات المتحدة وبغداد في المدة بين ٢٠٠٤ و ٢٠٠٨، ولكنّها أيضاً قوات مستقلة عموماً عن إيران وحذرة منها إلى حد ما.

إلى جانب ذلك، فإن الجيش الأمريكي على استعداد للتنسيق - عن طريق الحكومة العراقية - مع الحركات الشيعية في "لجان الحشد الشعبي"، وليس مع الحركات المدعومة من إيران، وهذا بالفعل ما فعله في تكريت. فمع بداية الغارات الجوية الأمريكية، بقي المستشارون الإيرانيّون والحركات "التابعة لهم" خارج الحرب التي كانت تدور في تكريت، بينما واصلت العناصر الشيعية وبعض العناصر السنية من "لجان الحشد الشعبي" القتال، ولكن تحت قيادة الجيش العراقي. ونظراً إلى ندرة القوات النظامية العراقية الموثوق بها، والحدود القائمة على "قبول" قوات "البيشمركة" التابعة لـ "حكومة إقليم كردستان" خارج المناطق الكردية، يجب على التحالف بين الولايات المتحدة وبغداد أن يعتمد بدرجات مختلفة على الشيعة وعلى القوات العربية السنية غير النظامية.

الخطوات الأمريكية المستقبلية

يمكن للولايات المتحدة أن تعزّز من فعالية الألوية العراقية وقوات "البيشمركة" القتالية في المعركة من خلال إشراك فرق استشارية عسكرية أمريكية في كل من كتائب المناورة التابعة لكلّ لواء، فضلاً عن منسقي الدعم الجوي عن قرب، ومن المحتمل أيضاً خبراء في الهندسة القتالية بهدف التعامل مع الألغام والأفخاخ المتفجرة.

وباختصار، عُد حسم المعركة في تكريت نصراً للولايات المتحدة وللعبادي، وهزيمة ليس فقط لتنظيم "داعش"، بل لإيران وأصدقائها أيضاً. ومن ثم، فإن ذلك يعد انتصاراً لنظام الدولة القومية على القوات غير النظامية والآيديولوجية عبر الوطنية. ولا تعد هذه الأخيرة أنموذجاً لهزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية"، بل إن القوة الجوية الأمريكية والقوات العراقية النظامية والمقاتلين المحليّين الآخذين في الازدياد هم الذين يعكسون ذلك، وهذا هو الأنموذج الذي يمكن للولايات المتحدة استخدامه لدحر "داعش" في الأنبار والموصل، وعليها القيام بذلك. إن هذه الانتصارات لن تدمر تنظيم "الدولة الإسلامية" بل ستقلل - إلى حد كبير - من قوته، وسمعته، والأراضي [التي يسيطر عليها حالياً]. وطالما تسيطر الجماعة على جزء كبير من شرق سوريا، حيث ليس للولايات المتحدة حلفاء يمكن الوثوق بهم، سيبقى تنظيم " داعش" ناشطاً. وطالما يبقى ناشطاً، فإن نجاح الائتلاف في العراق سيبقى عرضة للخطر، إذ ما تزال مسألة هوية القوات التي "ستتولى" المسؤولية على الأراضي التي تم الاستيلاء عليها من تنظيم "داعش" معلّقة.

يصور كاتب المقال أن تحرير تكريت هي نصر للولايات المتحدة الأمريكية، وهزيمة ليس فقط لتنظيم "داعش" وإنما إلى إيران وأصدقائها من الحشد الشعبي، وهذا هو ما يخالف العقل قبل المنطق؛ لأن إيران لم تشارك بقوات فعلية على الأرض، وإنما دورها اقتصر على بعض المستشارين العسكريين والدعم العسكري الذي غير المعادلة في الصراع ضد تنظيم "داعش". ولو بقيت الحكومة العراقية تراهن على الدعم العسكري واللوجستي الأمريكي لن تتحرر تكريت لحد الآن، فالنصر في تحرير تكريت يعود إلى بسالة القوات الأمنية العراقية والقوات المساندة لها من الحشد الشعبي وأبناء العشائر وبعض الفصائل والتي هي بالأساس خاضعة إلى الإرادة الحكومية ووزارة الدفاع في التوجيه العسكري، على الرغم من حصول بعض الخروقات الفردية أثناء عمليات التحرير. ولولا بسالة وقوة وعزيمة وإيمان الحشد الشعبي لم تحرر تكريت بهذه السرعة القصوى. وربما الأمريكان في كلامهم هذا عن الحشد الشعبي يحمل في طياته نوايا وأجندة تخدم المصلحة الأمريكية في العراق وفي المنطقة، فمن غير الممكن أن نستسلم ونبتهج ونأخذ لكل ما يُكتب من قبل الصحافة الأمريكية الغربية عن العراق على محمل الجد دون تحليل وتمحيص. أما بخصوص الحد من دور إيران في العراق والذي تطرق له الكاتب، فينبغي أن يكون هناك دور يفوق الدور الإيراني في الدعم العسكري واللوجستي والمساعدات العسكرية للحكومة العراقية وقوات الأمن العراقية، سواء من قبل الولايات المتحدة أم من قبل الدول العربية للحد من الدور الإيراني على الأقل بشكل نسبي، وهذا الدور يجب أن يقتصر على المساعدات العسكرية لمحاربة تنظيم "داعش" وليس التدخل في الشأن الداخلي العراقي. وحتى الدور الإيراني في العراق، فهو إيجابي لحد هذه اللحظة في الحرب ضد هذا التنظيم الإرهابي.

رابط المقال: http://goo.gl/4he45t

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢ - إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣ - إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤ - إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥ - محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧ - نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨ - تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩ - تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء